ولقد همت به وهم بها فإن قلت كيف جاز على نبي أن يكون همّ بالمعصية وقصد إليها قلت
المراد أن نفسه مالت إلى المخالطة ونازعت إليها عن شهوة الشباب وقرمه ميلا يشبه
الهم والقصد إليه وكما يقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزائم وهو
يكسر ما به ويرده بالنظر في برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب المحارم
ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى همًا لشدته لما كان صاحبه ممدوحًا عند الله بالامتناع
لأن استعظام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدته ولو كان همه كهمها
عن عزيمة لما مدحه الله بأنه من عباده المخلصين ويجوز أن يريد بقوله وهم بها وشارف
أن يهم بها كما يقول الرجل قتلته لو لم أخف الله يريد مشارفة القتل ومشافهته كأنه شرع فيه
كشاف

قال ابن العماد في كشف الأسرار معناه همت به حرامًا وهم بها حلالًا وهمت به سفاحًا وهم بها
نكاحًا وقال همت به بالمعانقة وهم بها بالمدافعة وقال همت به قرارًا وهم بها فرارًا وقال
همت به شهوة وهم بها موعظة انتهى

إنك كنت من الخاطئين قيل هذا من قول العزيز ليوسف والإعراض إرادة بقوله واستغفري
زوجك أن لا يعاقبك وأن يصفح عنك إنك كنت من الخاطئين المذنبين حين راودت

219

شابًا عن نفسه وخنت زوجك فلما استعصم كذبت عليه وإنما قال من الخاطئين ولم يقل
من الخاطئات لأنه لم يقصد الخبر عن النساء بل قصد الخبر عن من يفعل ذلك تقديره من القوم الخاطئين
كقوله وكانت من القانتين بيانه قوله إنها كانت من قوم كافرين انتهى من سعدي البغوي

وقلن حاش لله حاش لله يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء وكذا قاله في الكشاف قال أبو حيان
ما ذكره غير معروف عند النحويين ولا فرق بين قولك قام القوم إلا زيدًا وقام القوم حاشا زيدًا
وفي الإيضاح لابن الحاجب حاشا كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك
ضربت القوم حاشا زيد ولذلك لم يحسن صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه انتهى
فعلى هذا يقال لو ثبت قام القوم حاشا زيد فإنما ذلك في مقام يكره القيام فيه انتهى
من حاشية سعدي چلبي على القاضي في سورة يوسف

قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم فإن قلت لم قال يوسف اجعلني قيل
لأنه علم في الرؤيا التي رآها الملك أن الناس يمتحنون بالقحط فخاف عليهم الضيعة والتلف
فأحب أن يكون بيده الخزائن ليعينهم وقت الحاجة وقيل علم أنه لا يصلح لذلك إلا هو
فاستدعاه لنفسه فإن قلت هل يجوز للحكيم أن يمدح نفسه ويقول إني حفيظ عليم
قيل إذا كان فيه منفعة للخلق وشكر للرب وذكر نعمته جاز وهذا مثل قوله صلى الله
عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر لتقف الخلق على ما فيه انتهى من كشف الأسرار

وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وإنما نهاهم أن يدخلوا من باب واحد لأنهم كانوا
ذوي بهاء وشارة حسنة وقد اشتهرهم أهل مصر بالقربة عند الملك والتكرمة الخاصة
التي لم تكن لغيرهم فكانوا مظنة لطموح الأبصار إليهم من بين الوفود وأن يشار إليهم
بالأصابع وأن يقال هؤلاء أضياف الملك انظروا إليهم ما أحسنهم من فتيان

لطوله

Copyright © King Saud University